تعريف المحبين

في

فيوضات انوار النبي صلى الله عليه وسلم وان نوره
متصل بكل شيء ونفع الصلاة عليه وانها تقوم
مقام الشيخ في التربية

جمع الفقير الى ربه المجيد رشيد بن
مصطفى الراشد التاذفي الحلبي

غفر الله له ولوالديه
ولكل المسلمين
آمين

١٣٧٩ هـ
طبع على نفقة الحاج محمد منصور

المطبعة السنوزية - حلب

تعريف المحبين

في

فيوضات انوار النبي صلى الله عليه وسلم وان نوره متصل بكل شيء ونفع الصلاة عليه وانها تقوم مقام الشيخ في التربية

جمع الفقير الي ربه المجيد رشيد بن
مصطفى الراشد التاذفي الحلبي

غفر الله له ولوالديه

ولكل المسلمين

آمين

١٣٧٩ هـ

طبع على نفقة الحاج محمد منصور

يوزع مجاناً

المطبعة السنوزية . حلب

تعريف المحبين

في

فيوضات انوار النبي صلى الله عليه وسلم وان نوره
متصل بكل شيء ونفع الصلاة عليه وانها تقوم
مقام الشيخ في التربية

جمع الفقير الى ربه المجيد رشيد بن
مصطفى الراشد التادفي الحلبي

غفر الله له ولوالديه
ولكل المسلمين
آمين

يوزع مجاناً

١٣٧٩ هـ

المطبعة السورية - حلب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي أرسلَ رسولَهُ بالهُدى ودينِ الحقِ ليُظهرَهُ على كافّةِ خلقِهِ وسمّاهُ في كتابِهِ العزيزِ بالنُورِ وجعلَهُ واسطةً بينَهُ وبينَ عبادِهِ وجعلَ الصّلاةَ عليهِ ﷺ سبباً إلي الوصُولِ إلى مقامِ المحبةِ والعرفانِ والفوزِ بمُشاهدة الملكِ الديّانِ وعلى آلهِ واصحابِهِ الذينَ بلغُوا في محبتِهِ أعلى درجاتِ الكمالِ أما بعدُ فيقولُ العبدُ الفقيرُ المعترفُ بالعجزِ والتقصيرِ رشيدُ بنُ مصطفى الراشدُ التاذفيُ الحلبيُ إني نظرتُ في هذا الزّمانِ الذي كثُرَ فيهِ الجهلُ وقلَّ فيهِ الصّدقُ فرأيتُ كثيراً منَ النّاسِ يتعشقونَ محبّتَهُ ورؤيتَهُ ﷺ ولوْ في المنامِ فاردْتُ أنْ أجمعَ رسالةً صغيرةً في الحجمِ كبيرةً في النّفعِ منْ كلامِ العُلماءِ العاملينَ والاولياءِ العارفينَ تجمعُ إخوانَنا المُحبينَ على محبتِهِ وكثرةِ الصّلاةِ عليهِ

ﷺ فهي أعظم هدية في هذا الزمان الى إخواننا عشاق الحقيقة المحمدية سميتها (تعريف المحبين) وقسمتها إلى قسمين (القسم الاول) في فيوضات أنوار النبي ﷺ وإن نوره متصل بكل شيء (والقسم الثاني) في نفع الصلاة عليه وإنها تقوم مقام الشيخ في التربية والله أسأل ان ينفعني بها وكل المسلمين آمين .

القسم الاول في فيوضات أنوار النبي ﷺ وإن نوره متصل بكل شيء .

نقل احمد الدحلان رحمه الله في كتابه تقريب الاصول لتسهيل الوصول إلى معرفة الله والرسول في فيوضات انوار النبي ﷺ عن ابي العباس المرسي .

قال العارف بالله المرسي رضي الله عنه وقد يجذب لله العبد اليه فلايجعل عليه منة لاستاذ وقد يجمع شمله برسول الله ﷺ فيكون آخذاً عنه وكفى بهذا منة فهو ﷺ هو الواسطة في الفيض العميم لمن له شيخ ومن لاشيخ له وهو ﷺ فيضه من سيده وخالقه سبحانه وتعالى وإلى

اللهِ ترجعُ الامورُ واليهِ يُرجعُ الامرُ كلُّهُ إلى ربِّكَ الرُّجعى وإلى ربِّكَ المُنتهى فهو سُبحانهُ وتعالى وليُّ الجميعِ وسيِّدُهم والكُلُّ عبيدُه وأصفياؤهُ والعبدُ قد يفنى في مقامِ الشهودِ للهِ تعالى فلا يرى إلا اللهَ تعالى ويَغيبُ عنِ الواسطةِ ولكنْ مقامَ البقاءِ أعلى وهُوَ إثباتُ الواسائطِ مع اعتقادِ أنَّ امورَ الوسائطِ قائمةٌ باللهِ تعالى وهوَ مولاهمْ الذي في مظاهرِهمْ اجلاهمْ وأعظمُ واسطةٍ واكملُ رابطةٍ هوَ سيِّدُ الأولينَ والآخرينَ سيدُنا محمَّدٌ ﷺ ومددُ الخلافةِ من نورهِ ﷺ الجاري منْ معنى قولهِ تعالى (وما أرسلناكَ إلاَّ رحمةً للعالمين)

قالَ بعضُ العارفينَ منْ خصائصِهِ ﷺ أنَّ نُورَهُ مُحيطٌ بالكونِ كلهِ منْ نُقطةِ كُنْ إلى أنْ عادَ الدَّورُ في المُكوَّنِ فهوَ أعظمُ سببٍ في الوصُولِ إلى السَّعادةِ الابديةِ والخيراتِ الدُّنيويةِ والأُخرويةِ .

قالَ ابو الحسنِ الشَّاذليْ رضي اللهُ عنهُ كلُّ نبيٍ ووليٍ مادَّتهُ منْ رسُولِ اللهِ ﷺ فمنَ الأولياء منْ يَشهدُ عينَهُ منهمْ منْ تخفى عليهِ عينُهُ ومادَّتهُ فيَبقى بالذي يردُ عليهِ ولا

يشتغل بعادته .

قال سيدى محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه في رسالته الانوار مامُلخَّصه واعلم أنَّ سيدنا محمد ﷺ هو الذي أعطى جميع الانبياء والرسل مقاماتهم في عالم الارواح حتى بُعث بجسمه ﷺ فالانبياء الذين سلفوا أخذوا منه ﷺ واولياؤهم ومتبعوهم أخذوا منهم .

وقال في رسالته أيضاً كل نبي وولي انما يأخذ بواسطة روحانية النبي ﷺ ومن الاولياء من يعرف ذلك ومنهم من لا يعرفه اه واما المهيمون من طوائف الملائكة فانهم لما كانوا في شدة الاستغراق في شهود الحضرة الإلهية جعلوا كأنهم لا يعقلون غير الذات العلية فكمال الاستغراق أدرج لهم الحضرة المحمدية ولا يلزم من هذا نفي كونه ﷺ واسطة لهم كغيرهم كما لا يخفى .

قال احمد الدحلان وكن معتقداً أنَّ نوره ﷺ أصل جميع الانوار وإنَّ شجرته مرجع جميع الاثمار وإنَّ كل خير يصل لاهل الدنيا والآخرة إنما بسببه وبواسطته فهو

سَبَبُ الوجُودِ والسَّبَبُ في كلِّ موْجودٍ .

قالَ بعْضُ العارفينَ مددُه ﷺ موْصولٌ بكُلِ موْصولٍ ومفصُولٍ والتلقيّ مِنْ يَدِه في كلِّ مددٍ مشْهودٌ لأهلِ العُقولِ فمنْ زالَ حِجابُه عرَفَ ومنْ رانَ عليْهِ انحرَفَ وانْصرفَ اه

قالَ سيّدي عبدُ العزيزِ الدبَّاغُ رَضي اللهُ عنهُ في كتابهِ الابريزِ سمعتُ أحمدَ بنَ عبدِ اللهِ الغوْثَ رَضي اللهُ عنهُ يقولُ كانَ لي مُريدٌ وكُنتُ أحبُّهُ حبًّا شديداً فكُنتُ ذاتَ يوْمٍ أعظمُ لهُ أمرَ سيّدِ الوجُودِ ﷺ فقلْتُ لهُ ياولدي لوْلاَ نُورُ سيّدِنا محمَّدٍ ﷺ ما ظَهرَ سرٌ مِنْ أسْرارِ الارْضِ فلوْلا هوَ ما تفجّرتْ عيْنٌ منَ العيُونِ ولاجرَى نهْرٌ منَ الأنهَارِ وإنَّ نُورَه ﷺ ياولَدي يفوحُ في شَهرِ مارث (اى آذار) ثلاثَ مرَّاتٍ على سَائرِ الحبُوبِ فيَقَعُ لها الاثمارُ ببركتِه ﷺ ولوْلا نُورُه ﷺ ما أثمرَتْ ياولدي إنَّ أقلَّ النَّاسِ إيمَاناً منْ يرَى إيمانَهُ على ذاتِه مثلَ الجبَلِ وأعظَمَ منْهُ فأحْرَى غيرُهُ وإنَّ الذَّاتَ تكِلُّ أحْياناً عن

حمْلِ الايمَانِ فتُريدُ أنْ تَرْميَه فيفُوحُ نُورُ النَّبيْ ﷺ عليها فيكُونُ مُعيناً لها على حمْلِ الايمانِ فتستحليه وتستطيبُه

وقالَ ايضاً في كتابهِ الابريزِ إنَّما ظَهرَ الخيْرُ لأهلهِ ببركتهِ ﷺ وأهلُ الخيرِ هُم الملائكةُ والانبياءُ والأولياءُ وعامَّةُ المؤْمنينَ ولذا نرَى الملائكةَ والأنبياءَ والأولياءَ فنجدُهُم قدْ تفرَّقَ فيهمْ بعْضُ ما في الذَّاتِ الشَّريفةِ مع كوْنِ السِّقي وصلَ اليهمْ مِنَ الذَّاتِ الشَّريفةِ فالأسْرارُ الموْجُودةُ في ذواتِهمْ انشقَّتْ منهُ ﷺ

وقالَ رَضي اللهُ عنهُ أيْضاً ولوْلاَ الدَّمُ الذَّي في لذَّاتِ اللحمِ والعُروقِ المَانعِ مِنْ معرفةِ حقائقِ الأمُورِ لمْ يتكلَّمُ الأنبياءُ عليهمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ مُنذُ وجدو إلى أنْ ظَهرَ نبيّنا ﷺ إلا بأمرِ نبيّنا ﷺ فلا تكُونُ إشارتُهم إلا اليهِ ولا تكُونُ دلالتُهمْ إلا عليهِ حتى إنهمْ يُصرحونَ لكُلِّ منْ تبعهمْ بأنهمْ إنما رَبحوا منهُ وإنَّ مددَهمْ جميعاً إنَّما هوَ منهُ ﷺ وإنَّهمْ في الحقيقةِ نائبونَ عنهُ لا مستقلُّونَ وإنَّهمْ بمنْزلةِ أوْلادهِ ﷺ وهوَ ﷺ بمنزلةِ الأبُ لهم

حتى يكون الخلق كلهم فيه سواء ودعوة الجميع اليه ﷺ واحدة فان هذا هو الكائن في نفس الأمر والأمم الماضية بمجرد موتهم وانفصالهم عن هذه الدار يعلمونه يقيناً وفي الآخرة يظهر لهم عياناً وعند دخول الجنة يقع الفصل بينهم وبين الجنة حيث تنكمش عنهم وتنقبض وتقول لهم لا أعرفكم لستم من نور محمد ﷺ فيقع الفصل بأنهم وإن سبقوا عليه فهم ممتدون من انبيائهم وانبياؤهم عليهم السلام ممتدون من النبي صلى الله عليه وسلم فاذاً الجميع ممتد منه صلى الله عليه وسلم .

وقال رضي الله عنه ولولا الدم وما سبق في الارادة الأزلية لكان هذا الواقع في دار الدنيا فقلت ولم منع هذا الدم من معرفة الحق فقال رضي الله عنه لانه يجذب الذات إلى أصلها الترابي ويميل بها إلى الأمور الفانية فتتشوق للبناء والغرس وجمع الأموال وغير ذلك يميل بها إلى ذلك في كل لحظة وهو عين الغفلة والحجاب عنه تعالى ولولا ذلك الدم لم تلتفت الذات إلى

شيءٍ مِنْ هذهِ الأمورِ الفانيةِ أصلاً .

وقالَ رضي اللهُ عنهُ وكذا سائرُ المخلوقاتِ سُقيتْ مِنَ النُّورِ الكريمِ ولوْلا النُّورُ الكريمُ الذي فيها ما انتفعَ أحدٌ منها بشيءٍ .

وقالَ رضي اللهُ عنهُ ولمَّا نزلَ سيدُنا آدمُ على نبيِّنا وعليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ إلى الأرضِ كانتِ الأشجارُ تتساقطُ ثمارُها في أوَّلِ ظهورِها فلمَّا أرادَ اللهُ تعالى إثمارَها سقاها مِنْ نُورِهِ الكريمِ ﷺ فمِنْ ذلكَ اليومِ جُعِلتْ تثمرُ ولقدْ كانتْ قبلَ ذلكَ كلُّها أذْكاراً تنفتحُ ثمَّ تتساقطُ ولوْلا نُورُهُ ﷺ الذي في ذواتِ الكافرينَ فإنَّها سُقيتْ بهِ عندَ تصوُّرِها في البطونِ وعندَ نفخِ الرُّوحِ وعندَ الخروجِ وعندَ الرَّضاعِ لخرجتْ إليهمْ جهنَّمُ وأكلتهمْ أكلاً ولا تخرجُ إليهمْ في الآخرةِ وتأكلُهمْ حتى يُنزعُ منهمْ ذلكَ النُّورُ الذى صلُحتْ بهِ ذواتُهمْ واللهُ أعلمُ .

وقالَ رضي اللهُ عنهُ إنَّ الأنبياءَ عليهمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ وإنْ سُقوا مِنْ نُورِهِ لمْ يشربوهُ بتمامهِ بلْ كلُّ واحدٍ يشربُ

منهُ مايُناسبُه وكُتِبَ لهُ فانّ النُّورَ المُكرَّمَ ذُو الوانٍ كثيرَةٍ وأحوالٍ عديدَةٍ وأقسامٍ كثيرَةٍ فكلْ واحدٍ شربَ لوْناً خاصاً ونوْعاً خاصّاً .

وقالَ رضي اللهُ عنْهُ فسيّدُنا عيسى عليه الصّلاةُ والسّلامُ شربَ مِنَ النُّورِ المُكرمِ فحصَلَ لهُ مقامُ الغربَةِ وهو مقامٌ يحمِلُ صاحبَه على السيّاحةِ وعدَمِ القرارِ في موْضعٍ واحدٍ وسيدُنا ابراهيمُ عليْهِ الصّلاةُ والسّلامُ شربَ مِنَ النُّورِ المكرمِ فحصَلَ لهُ مقامُ الرحمَةِ والتواضُعِ مع المُشاهدَةِ لكاملَةِ فتراهُ اذا تكلّمَ مع أحدٍ يُخاطبُه بلينٍ ويُكلمُه بتواضُعٍ عظيمٍ فيظُنُّ المُتكلّمُ أنهُ يتواضعُ لهُ وهو إنما يتواضَعُ للهِ عزّ وجلّ لقوّةِ مُشاهدَتِه وسيدُنا موسى عليْهِ الصّلاةُ والسّلامُ شربَ مِنَ النُّورِ المُكرمِ فحصَلَ لهُ مقامُ مشاهدَةِ الحقِ سبْحانهُ في نعمِهِ وخيراتِه وعطَاياهُ التى لا يُقدَّرُ قدرُها وهكَذا سائرُ الانبياءِ عليْهمُ الصَّلاةُ والسّلامُ والملائكةُ الكرامُ .

وقالَ رضي اللهُ عنهُ وهذامعلومٌ عندَ أربابِهِ بالكشفِ والعيانِ

فانّهم يُشاهدونَ سيدَ الوجُودِ ﷺ ويُشاهدون ما أعطاهُ اللهُ عزَّ وجلَّ وما اكرمَهُ بهِ ربُّهُ مما لا يُطيقه غيرُه ويُشاهدون غيرهُ منَ الأنبياء والملائكة وغيرِهم ويُشاهدونَ ما أعطاهُمُ اللهُ من الكَرامات ويشاهدونَ المادةَ ساريةً منْ سيدِ الوجود ﷺ الى كلِّ مخلوقٍ في خيُوطٍ من نورٍ قابضةً في نُورهِ ﷺ ممتدَّةً الى ذَواتِ الأنبياء والملائكةِ عليهمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ وذواتِ غيرِهم منَ المخلوقاتِ فيُشاهدونَ عجائبَ ذلكَ الاستمْدادِ وغرائبَهُ .

وقالَ رضي اللهُ عنْهُ ولقدْ أخذْتُ طَرفَ خُبزةٍ لآكلُها فنظرْتُ فيه وفي النّعمةِ التي رُزقَها بنو آدمَ فرأيْتُ في ذلكَ الخبزِ خيْطاً منْ نُورٍ فتبعتُه بنظَري فرأيتُهُ متَّصلاً بخيْطِ نورهِ الذي اتصَلَ بنورهِ ﷺ فرأيتُ الخيطَ المُتصلَ بالنُّورِ الكريمِ واحدٌ ثمَّ بعدَ أن امتدَّ قليلاً جعَلَ يتفرعُ الى خيُوطٍ كلُّ خيطٍ متصلٍ بنعمةٍ منْ نعمِ تلكَ الذوات .

وقالَ رضي اللهُ عنْهُ وبالجملَةِ فأولياء الله تعالى العارفونَ به عزَّ وجلَّ وبقدْرِ رسولهِ ﷺ يُشاهدونَ جميعَ ما سبقَ

عياناً كما يُشاهدون جميعَ المحسوساتِ بلْ أقوى لأنّ نظرَ البصيرةِ أقوى من نظرِ البصرِ وحينئذٍ فيُشاهدونَ سيدَنا زكريا عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ وأحوالَهُ ومقاماتِه من اللهِ عزَّ وجلَّ مُمتدةً من سيدِ الوجُودِ ﷺ إلى سيِّدِنا زكريا عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ وسيدَنا يحي عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ وأحوالَهُ ومقاماتِهِ ومريمَ وأحوالَها ومقاماتِها وعيسى وأحوالَهُ ومقاماتِه وابراهيمَ واسماعيلَ وموسى وهرونَ وادريسَ وآدمَ ونوحاً كلَّ نبيٍ أنعمَ اللهُ عليهِ اهـ

قالَ أحمدُ الدحلانُ في كتابهِ تقريبِ الأصولِ لتسهيلِ الوصُولِ الى معرفةِ اللهِ والرسولِ وقدْ قالَ غيرُ واحدٍ أنَّ كلَّ مَنْ حصلَتْ لهُ الرحمَةُ في الوجودِ أو خرجَ لهُ قسْمٌ منْ رزقِ الدُّنياوالآخرةِ والظاهرِ والباطنِ والعُلومِ والمعارفِ والطاعاتِ إنما خرجَ لهُ ذلكَ على يدِ رسولِ اللهِ ﷺ وبواسطتهِ ﷺ وهو الذي يُقسمُ الجنّةَ بين أهلِها ولذلكَ عدّوا منْ خصائصهِ ﷺ أنّه أُعطيَ مفاتيحَ الخزائنِ أي أعطيَ مفاتيحَ خزائنِ أجناسِ العالمِ فيُخرجُ لهمْ بقدرِ مايطلبونَ بحسبِ القِسمةِ

الإلهية فكل ما ظهر في هذا العالم فإنما يعطيه سيدنا محمد ﷺ الذي بيده المفاتيح فلا يخرج شيء من الخزائن الإلهية إلا على يديه ﷺ وهو معنى اسمه الخليفة فلا طاقة لأحد بالتلقي والشهود بدون واسطته ﷺ فهو المرآة الكبرى والمجلى الأعظم وأقواله وأفعاله كلها دائرة على الدلالة على الله والتعريف به ولا نهاية للمعرفة فما دام الانسان يترقى فيها فهو مغترف من بحره ومستمد منه حتى الأنبياء والمرسلون صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وكلهم من رسول الله ملتمس غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم غاية الأمر أن صاحب الفناء لا يشعر بذلك وقت فنائه في الله لغيبته فيما فني فيه فالمنتفى إنما هو شعوره وأما استمداده منه وتوجهه الفتح له على يديه فثابت في نفس الأمر فإن تنبه لذلك بعد إفاقته اعترف اهـ

قال الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي رضي الله عنه في فتوحاته :

قال صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الروح

والجسد (١) يريد على علمه بذلك فاخبره الله تعالى بمرتبته وهو روح قبل إيجاده الاجسام الانسانية كما أخذ الميثاق على بني آدم قبل إيجاده أجسامهم والحقنا الله تعالى بأنبيائه بأن جعلنا شهداء على أممهم معهم حين يبعث من كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وهم الرسل فكانت الانبياء في العالم نوابه ﷺ من آدم إلى آخر الرسل عليهم السلام وقد أبان ﷺ عن هذا المقام بامور منها قوله ﷺ لو كان موسى حياً ماوسعه إلا أن يتبعني (٢) وقوله في نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان انه يومئذ منا (٣) أي يحكم فينا بسنة نبينا عليه الصلاة والسلام يكسر الصليب ويقتل الخنزير ولو كان محمد ﷺ قد بعث في زمان آدم لكانت الانبياء وجميع الناس تحت حكم شريعته إلى يوم القيامة حساً ومعنى ولهذا لم يبعث عامة إلا هو خاصة فهو

---

(١) رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه وابو نعيم والطبراني والبزاز وابن سعد والحاكم وصححه واقره الذهبي ورواه الترمذي عن أبي هريرة وصححه ورمز السيوطي لصحته وصححه الواعظ والهيثمي وقال العسقلاني سنده قوي .

(٢) رواه الامام احمد وابو داود والبزار وابو يعلى عن جابر

(٣) رواه

الملكُ والسيّدُ وكلُّ رسُولٍ سِواهُ بُعِثَ إلى قومٍ مخصوصينَ ولمْ تعمَّ رسالَةُ أحدٍ منَ الرسُلِ سِوى رسالتهِ ﷺ فمن زمانِ آدمَ عليْهِ السَّلامُ إلى زمانِ بعْثِ محمَّدٍ ﷺ إلى يومِ القيامةِ مُلكُهُ وتقدُّمُهُ على جميعِ الرسُلِ وسيادتُهُ في الآخرةِ منْصوصٌ على ذلكَ في الصَّحيحِ عنهُ فروحانيتهُ ﷺ وروحانيةُ كلِّ نبيٍ ورَسولٍ موْجودةٌ فكانَ الإمدادُ يأتي إليهمْ منْ تلكَ الرُّوحِ الطَّاهرةِ بما يظهرُونَ بهِ منَ الشَّرائعِ والعُلومِ في زمانِ وجودِهِمْ رسُلاً وعيسى عليْهِ السَّلامُ حينَ ينزلُ في آخرِ الزَّمانِ حاكما بشرْعِ محمَّدٍ ﷺ في امتهِ ليُقررَ شرعَهُ في الظاهرِ لكنْ لمَّا لمْ يتقدمْ في عالمِ الحِسِ وجُودُ عينهِ ﷺ اولاً نُسِبَ كلُّ شرْعٍ إلى منْ بُعِثَ بهِ وهو في الحقيقَةِ شرْعُ محمدٍ ﷺ

قالَ سيّدي عبدُ العزيزِ الدباغُ رضى اللهُ عنهُ في كتَابهِ الابريزِ ولقدْ وقعَ لبعضِ أهلِ الجذْبِ ان نسألُ منهُ السلامَةَ أنهُ قالَ ليسَ لي منْ سيّدنا محمَّدٍ ﷺ إلا الهدايةُ إلى الايمانِ وأما نُورُ إيمَاني فهو من اللهِ عزَّ وجلَّ لا منَ النَّبي ﷺ .

فقالَ لهُ الصَّالحونَ أرأيْتَ إنْ قطعنا مابينَ نُورِ إيمانِكَ وبينَ نُورِه ﷺ وأبقيْنا لكَ الهدايةَ التي ذكرْتَ أترْضى بذلكَ فقالَ نعمْ رضيتُ .

قالَ رضي اللهُ عنْهُ فما أتمَّ كلامَهُ حتى سجَدَ للصليب وكفرَ باللهِ وبرسُولِه ﷺ وماتَ على كُفرِه نسألُ اللهَ السَّلامةَ بمنِّه وفضلِه .

القسْمُ الثَّاني

في نفعِ الصَّلاةِ على النبي ﷺ وإنها تقومُ مقَامَ الشيْخِ في التربيةِ

قالَ محمدٌ الفاسيُّ في شرْحِه على دلائلِ الخيرات بعدَ قوْلِ المُصنِّف وهي منْ أهمِّ المُهمات لمنْ يُريدُ القُربَ منْ ربِّ الارْبابِ وجْهُ أهميَّةِ الصَّلاةِ على النَّبي ﷺ لمنْ يُريدُ القُربَ منْ مولاهُ منْ وجُوهٍ إلى أنْ قالَ . ومنهَا ما جُرِّبَ منْ تأثيرِها والنفْعِ بها في التنْويرِ ورفعِ الهمةِ حتى قيلَ انها تكْفي عن الشيْخِ في الطَريقِ وتقومُ مقامَهُ حسْبما حكَاهُ الشيْخُ السَّنوسيُّ والشيخُ زرُّوقُ والشَّيخُ ابو العبَّاسُ أحمدُ بن موسى اليمَني ومنها ما فيهَا سرُّ الاعْتِدالِ الجامعِ لكَمالِ العبْدِ

وتكميله ففي الصلاة على رسول الله ﷺ ذكرُ الله ورسوله ولا كذلك عكسه فلذلك كانت المثابرة على الاذكار والدوام عليها يحصل به الانحراف وتكسب نورانية تحرق الاوصاف وتثير وهجاً وحرارة في الطباع والصلاة على رسول الله ﷺ تذهب وهج الطباع وتقوي النفوس لانها كالماء فكانت تقوم مقام الشيخ في التربية من هذا الوجه اه

قال في كنوز الاسرار ومما كتب العارف بالله سيدي يوسف الفاسي لبعض الاصحاب الحمد لله إعلم أن المثابرة على الاذكار والدوام عليها تكسب نورانية تحرق الاوصاف وتثير وهجاً في الطباع يخرج عن حد الاعتدال لحد الانحراف فمن ثم أمروا بالصلاة على النبي ﷺ لانها كالماء تقوي النفوس وتذهب وهج الطباع لما فيها من سر الإعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله ﷺ ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه فلذلك يحصل الانحراف بالذكر دون الصلاة والسلام على النبي ﷺ وهو سر عجيب اه باختصار.

قالَ العارفُ الصَّاويُّ في حاشيتهِ على تفسيرِ الجلالينِ عندَ قولهِ تعالى (إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يُصلونَ على النَّبي ياأيُّها الذينَ آمنوا صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما)

واعلمْ أنَّ العُلماءَ اتفقوا على وجُوبِ الصَّلاةِ والسَّلامِ على النَّبي ﷺ ثُمَّ اختلفوا في تعيينِ الواجبِ فعندَ مالكٍ تجبُ الصَّلاةُ في العُمرِ مرَّةً وعندَ الشَّافعيّ تجبُ في التشهُدِ الاخيرِ مِنْ كلِ فرْضٍ وعندَ غيرِهما تجبُ في كلِ مجْلسٍ مرَّةً وقيلَ تجبُ عندَ ذكرهِ وقيلَ يجبُ الاكثارُ منها مِنْ غيرِ تقييدٍ بعددٍ وبالجملةِ فالصَّلاةُ والسَّلامُ على النَّبي ﷺ أمرُها عظيمٌ وفضلُها جسيمٌ وهي مِنْ أفضلِ الطاعاتِ وأجلِّ القُرُباتِ حتى قالَ بعضُ العارفينَ إنها تُوصلُ إلى اللهِ تعالى مِنْ غيرِ شيخٍ لانَّ الشيخَ والسندَ فيها هوَ ﷺ لأنها تُعرضُ عليهِ ويُصلي على المُصلي بخلافِ غيرِها منَ الاذكارِ فلا بُدَّ فيها منَ الشيخِ العارفِ المُربي وإلاَّ دخلها الشيطانُ ولمْ ينتفعْ صاحبُها بها ثُمَّ قالَ وصيغُ الصَّلاةِ على النَّبي ﷺ كثيرةٌ لا تُحصى وأفضلُها

ما ذُكِرَ فيهِ لفظُ الآلِ والصحبِ فمَنْ تمسَّكَ بأي صيغةٍ منها حصلَ لهُ الخيرُ العظيمُ اهـ

قالَ بعضُ الصَّالحينَ كُنتُ جالساً في حلقَةِ الذِكرِ فرأيتُ سيِّدَ الوجُودِ ﷺ بعينِ بصَري رُؤيةً حقيقيَّةً وشاهَدْتُ طَريقاً وفي وسطِ الطَّريقِ طيناً عظيماً ورأيتُ خلقاً كثيراً منهُم الماشي ومنهُمُ الراكِبُ على دابةٍ ومنهمُ الرَّاكبُ في سيَّارةٍ وكلٌّ منْ وصلَ إلى هذا الطِّينِ لايستَطيعُ أنْ يقطعَهُ فمنهمْ مَنْ يقطَعُ رُبعَهُ ومنهمْ مَنْ يقطعُ نصفَهُ وما رأيتُ أحدا منهمْ قطَعَ هذا الطِّينَ فنظرْتُ إلى الخلْقِ كيفَ ينزِلونَ في الطِّينِ إلى رُكَبِهمْ أو أقلَّ أو اكثرَ وانظرُ إلى الماشِينَ يقطعُونَ اكثرَ مِنَ الرَّاكبينَ فقالَ لي ﷺ هكَذا طريقُ السَّيرِ إلى اللهِ تعَالى فخَطرَ على قلبي الذينَ يركبُونَ في الطَّائراتِ هلْ يمرُّونَ على هذا الطِّينِ أمْ لا فقالَ ﷺ على الفورِ الذَّينَ يركَبونَ في الطَّائراتِ لاتسألْ عنهمْ لايمرُّونَ على هذا الطِّينِ ثمَّ اجتمعتُ معَ شيخي فحكَيتُ لهُ هذهِ المُشاهدَةَ فقالَ حتى نسألَ رسُولَ اللهِ ﷺ

فسألهُ عن الماشين فقالَ همُ الذّينَ يُصلون عليّ قليلاً وسألهُ عن الراكبينَ فقالَ همُ الذينَ يشتغلونَ بالاذكارَ وليسَ لهمْ شيُوخٌ عارفينَ مُربينَ حتى يُلاحظوهمْ فيصلونَ إلى هذا الطّينِ فيقعونَ فيهِ وسألهُ عن الرّاكبينَ في الطّائراتِ فقالَ همُ الذّينَ يُكثرونَ الصّلاةَ عليّ ﷺ

قالَ ابو العبّاس التّجاني رضي اللهُ عنهُ إنّ الصّلاةَ على النبي ﷺ عظيمةٌ وهي بابُ الكمالِ وهي المدْخلُ لاعظمُ ومَنْ تركَها لا يجدُ باباً مِنْ غيرِها يدخُلُ عليهِ ﷺ ثمَّ قالَ وأنْ يستحضرَ المُصلي صُورةَ المُصطفى ﷺ وأنّهُ جالسٌ بينَ يديهِ ﷺ بهيْبةٍ ووقارٍ وإعظامٍ وإكبارٍ ويستمِدُّ منهُ بقدْرِ حالِه ومقامِه ويستحْضِرُ معَ ذلكَ معَاني الالفاظِ اه

وقالَ أيضاً كما نقلَهُ عنهُ في جواهرِ المعَاني ما ملخصُه يجبُ على المُريدِ أنْ يُلازمَ على الصّلاةِ على النّبي ﷺ بشدّةِ حُضُورِ القلبِ في تأمُّلِ المعاني حسَبَ الطّاقةِ مع اعتقَادِه أنهُ جالسٌ بينَ يديهِ ﷺ معَ دوامِ الاعراضِ عن

كل ما يقدر عليه من هوى النفس وأغراضها ويستغرق مايطيقه من الاوقات في كثرة الصلاة على النبي ﷺ بالتأدب والحضور واستحضار القلب إنه جالس بين يديه ﷺ وليداوم على ذلك فان من دوام على ذلك وكان اهتمامه بالوصول إلى الله تعالى اهتمام الظمآن بالماء أخذ الله بيده وجذبه اليه إما أن يقيض له نبيه ﷺ ليربيه وأما أن يفتح له باب الوصول ورفع الحجب بسبب ملازمته للصلاة على حبيبه ﷺ فانها أعظم الوسائل الى الله تعالى في الوصول اليه وما لازمها أحد قط في طلب الوصول الى الله تعالى فخاب اه ونقل حسن العدوي في شرح دلائل الخيرات عن بعض أهل الحقيقة قال إنها توصل إلى الله من غير شيخ اه

وقال بعض صالحي هذا الزمان جلست مع شيخي فرأيت سيد الوجود ﷺ يقظة ومشافهة فقال شيخي أريد أن أسأله ﷺ فقال يارسول الله هل الاشتغال بالصلاة عليك في هذا الزمان انفع للمريدين او الاشتغال بالذكر

فقالَ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ الاشتغالُ بالصلاةِ على انفعِ المريدينَ في هذا الزمانِ .قالَ جامعُ هذا الكتابِ لقلةِ المُرشدينَ الكاملينَ في هذا الزمان.

قالَ الامامُ الشعْراني في كتابِه لواقِحِ الأنوارِ القُدسيَّةِ في بيانِ العُهودِ المحمَّديةِ في العهْدِ الثَّاني بعدْ كلامٍ طويلٍ فانْ اكثرْتَ منَ الصَّلاةِ والسَّلامِ عليه ﷺ فربُما تصِلُ إلى مقامِ مَشاهدتِه ﷺ وهي طريقُ الشيْخِ نُورِ الدينِ الشَّونيِّ والشيْخِ أحمد الزَّواوى والشيْخِ محمَّد بن داود المُنزلاوي وجماعَةٍ منْ مشايخِ اليمنِ فلا يزالُ أحدُهمْ يُصلي على رسُولِ اللهِ ﷺ ويُكثرُ منها حتى يتطهَرَ منْ كلِّ الذنُوبِ ويصيرَ يجتَمعُ به ﷺ يقظَةً أي وقتٍ شاءَ ومُشافهةً ومَنْ لمْ يحصُلْ لهُ هذا الاجتماعُ فهوَ إلى الآنَ لمْ يُكثرْ منَ الصَّلاةِ والتَّسليمِ على رسُولِ اللهِ ﷺ الاكثارَ المطلوبَ ليحصُلَ لهُ هذا المقامُ وأخبرَني الشيْخُ أحمدُ الزواوي أنهُ لمْ يحصُلْ لهُ الاجتماعُ بالنَّبي ﷺ يقظَةً حتى واظبَ على الصَّلاةِ عليْه سنَةً كاملةً يُصلي كلَّ يومٍ وليْلةٍ خمسين الفَ مرةٍ وكذلكَ أخبرَني الشيْخُ نُورُ الدينِ الشَّوني أنهُ

واظبَ على الصلاةِ على النبي ﷺ كذا وكذا سنةً يصلي كلَّ يومٍ ثلاثينَ الفَ صلاةٍ وسمعتُ سيدي علياً الخواصَ رحمهُ اللهُ يقولُ لا يكملُ عبدٌ في مقامِ العرفانِ حتى يصير يجتمعُ برسولِ اللهِ ﷺ أيَّ وقتٍ شاء .

قالَ وممَنْ بلغنا أنهُ كانَ يجتمعُ بالنبي صلى اللهُ عليه وسلمَ يقظةً ومشافهةً منَ السلفِ الشيخِ ابو مدين شيخُ الجماعةِ والشيخُ عبدُ الرحيمِ القناوي والشيخُ موسى الزولي والشيخُ ابو الحسنِ الشاذلي والشيخُ ابو العباسِ المرسي والشيخُ ابو السعودِ بنُ أبي العشائرِ وسيدي ابراهيمِ المتبولي والشيخُ جلالُ الدينِ السيوطي كانَ يقولُ رأيتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ واجتمعتُ به يقظةً نيفاً وسبعين مرةً واما سيدي ابراهيمُ المتبولي فلا يحصى اجتماعهُ بهِ لأنهُ كانَ يجتمعُ به في أحوالهِ كلها ويقولُ ليسَ لي شيخٌ إلا رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ وكانَ الشيخُ ابو العباسِ المرسي يقولُ لو احتجبَ عني رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ ساعةً ماعددتُ نفسي منَ جملةِ المؤمنينَ اهـ لانَّ رؤيتهُ صلى

اللهُ عليهِ وسلم عظمَةٌ لا يُعادلُها شيءٌ .

قالَ عبدُ العزيزِ الدبّاغُ رضي اللهُ عنهُ سألني عبدُ اللهِ البرْناويُّ فقالَ لي أتعلَمُ شيْئاً في الدُّنيا هو أحسنُ مِنْ دخُولِ الجنَّةَ وشيئاً في الدُّنيا هو أقبَحُ مِنْ دخُولِ جهَنمَ فقُلتُ أَعرِفُ ما سألتَ عنهُ أما الذّي هوَ أفضلُ وأعزُّ من دُخولِ الجنَّةِ فهوَ رؤْيةُ سيِّدِ الوجُودِ ﷺ في اليقَظةِ فيراهُ الوليُّ اليوْمَ كما رآهُ الصْحابَةُ رضي عنهم فهي أفضَلُ مِنْ الجنَّةِ وأما الذي هو أقبحُ مِنْ جهنمَ فهو السلْبُ بعدَ الفتحِ .

قالَ الامامُ الشعرانيُّ في كتابِهِ العُهودِ أيضاً أخَذَ علينْا العَهدَ العامَ مِنْ رسُولِ اللهِ ﷺ أنْ نُكثرَ مِنَ الصَّلاةِ والتسْليمِ على رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ ليلاً ونهاراً ونذْكُرَ لاخوانِنا في ذلكَ مِنَ الأجرِ والثوابِ ونُرغِبهمْ فيه كلَّ الترْغيبِ إظهاراً لمحبتَه صلى اللهُ عليهِ وسلمَ وإنْ جعلوا لهمْ وِرْداً كلَّ يوْمٍ وليلَةٍ صباحاً ومساءً مِنْ الفِ صَلاةٍ إلى عشرةِ آلافِ صَلاةٍ كانَ ذلكَ مِنْ

أفضل الاعمال ثمّ قال وكان وِردُ الشيخ نور الدين الشنّوني كلّ يوم عشرة آلاف صلاة وكان وِردُ الشيخ احمد الزواوي أربعين الف صلاة وقال لي مرّةً طريقتنا أن نُكثِرَ من الصلاةِ على النبي ﷺ حتى يصير يجالسنا يقظةً ونصحبه مثل الصحابة ونسأله عن أمور ديننا وعن الاحاديث التي ضعّفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله ﷺ فيها وما لم يقع لنا ذلك فلسنا من المكثرين للصلاة عليه ﷺ

واعلم يا أخي أنّ طريق الوصول إلى حضرة الله من طريق الصلاة على النبي ﷺ من أقرب الطرق فمن لم يخدمه ﷺ الخدمة الخاصّة به وطلب دخول حضرة الله فقد رام المحال ولا يمكّنه حجاب الحضرة أن يدخل وذلك لجهله بالأدب مع الله تعالى فحكمه حكم الفلاح إذا طلب الاجتماع بالسلطان بغير واسطة فافهم فعليك يا أخي بالاكثار من الصلاة على رسول الله ﷺ ولو كنت سالماً من الخطايا فانّ غلام السلطان أو عبده إذا سكر لا يتعرّض له الوالي أبداً بخلاف من

لَمْ يكُنْ غُلاماً لهُ ويرَى نفسَهُ على خدمِ السُّلطانِ وعبيدهِ وغيرِهِمْ ولا يدْخلُ مِنْ دائرةِ الوسائطِ فانَّ جماعةَ الوالي يضربونَه ويُعاقبونهُ فانظُره حمايةَ الوسائطِ وما رأيْنا قطُّ أحداً تعرَّضَ لغُلامِ الوالي إذا سكِرَ أبداً إكْراماً للْوالي فكذلك خَدمُ النَّبي ﷺ لا يتعرَّضُ لهمْ الزَّبانيةُ يومَ القيامةِ إكْراماً لرسُولِ الله ﷺ فقدْ نفعتِ الحمَايةُ معَ التقْصيرِ مالا تنْفعُه كثرَةُ الأعمالِ الصَّالحةِ مع عدمِ الاستنادِ إلى رسولِ الله ﷺ الاستنادَ الخاصَّ .

قالَ محمَّدُ بنُ عبدِ الله الجرْداني في كتابِهِ مِصباحِ الظَّلامِ واعلمْ أنَّ للصَّلاةِ على النَّبي ﷺ فوائدُ لا تُحصى منها أنَّها تُغني عن الشيْخِ وتكُونُ سبَباً للوصُولِ إلى الله كما وقعَ لسيِّدى ابراهيمَ المتبُولي رضي اللهُ عنهُ فانهُ طلَبَ أن يكُونَ تلميذاً لبعْضِ الشُّيوخِ فامتَنعَ فأمرتْهُ أُمُّهُ بالصلاةِ على رسُولِ الله ﷺ فصارَ يراهُ ﷺ كثيراً في المنامِ فيُخبرُ أمَّهُ بذلكَ فتقُولُ لهُ يا ولدي إنما الرجُلُ مَنْ يجْتمعُ بهِ في اليقَظةِ فلمَّا صارَ يجْتمعُ بهِ في اليقَظةِ ويُشاورُهُ

في أمُورِه قالتْ لهُ الآنَ قدْ شرعْتَ في مقَامِ الرُجوليةِ فلمْ يكنْ لهُ شيْخٌ إلا رسُولَ اللهِ ﷺ

نقَلَ عبدُ الرحمنِ العيْدروسُ في شرْحِه على صلاةِ سيِّدي أحمدَ البدوي رضي اللهُ عنهُ عنْ بعْضِ العَارفينَ قالَ يُعدمُ المُربُّون في آخرِ الزَّمانِ ويصيرُ مايوصِّلُ إلى اللهِ تعالى إلا الصَّلاةُ على النَّبي ﷺ وبها يحْصلُ الاجتماعُ به ﷺ منَاماً ويقَظةً وحسبُكَ أنَّهُ اتفقَ العُلماء على أنَّ جميعَ الأعْمَالِ منها المقْبولُ والمردُودُ إلا الصَّلاةَ على النَّبي ﷺ فانها مقطُوعٌ بقَبولِها إكْراماً لهُ ﷺ

قالَ أبو المواهبِ الشَّاذلى رضي اللهُ عنهُ رأيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ في النوْمِ فقلْتُ يارسُولَ اللهِ صلاةُ اللهِ تعالى عشراً على مَنْ صلّي عليْكَ مرَّةً واحدةً هلْ ذلكْ لمنْ كانَ حاضرَ القلْبِ قالَ لا بلْ هو لكلِ مُصلٍ غافلاً ويُعطيه اللهُ تعالى أمْثالَ الجبالِ منَ الملائكةِ تدْعو لهُ وتستغفرُ لهُ وأما اذا كانَ حاضرَ القلْبِ فيها فلا يعلمُ ذلكَ إلا اللهُ .

قالَ شِهابُ الدين القليوبيُّ في مُقدمَةِ صلواتِه بعْدَ ذكرِه كلاماً طويلاً وبالجملَةِ والتفصيلِ فهي أسهَلُ الطّاعاتِ وأقربُها إلى الملِكِ الجليلِ وهي مقبُولةٌ مِنْ كل أحدٍ في كلِّ حالةٍ ومِنَ المخلِصِ فيها وكذا مِنَ المُرائي بها على أصحِّ الاقوالِ .

قالَ حسنُ العدويُّ في شرْحِه على دلائلِ الخَيراتِ بعدَ أنْ نقلَ عن الامامِ السنُوسي وسيِّدي أحمدَ بن زرّوقٍ أنَّ الصَّلاةَ على النَّبي ﷺ تُنوِّرُ القلوبَ وتُوصِلُ مِنْ غيرِ شيْخٍ إلى علاّمِ الغيُوبِ ولكوْنِه ﷺ الواسِطَةَ العُظمى وفاءً بحقِّه بحصُولِ ثوابِها المُصلي ولوْ قصَدَ الرِّياءَ قالا فهي كالصَّوْمِ لا يدخلُهُ الرِّياءُ استِثْنَاءً لهما مِنْ سائرِ الاعمالِ لقوله ﷺ عنْ ربّه عزَّ وجلَّ : كلُّ عمَلِ ابنِ آدمَ لهُ إلا الصَّوْمَ فانهُ لي وأنا أجْزي بِه (١) ولكنْ حقَّقَ العلاَّمَةُ الاميرُ في حاشيتِه على عبدِ السَّلامِ نقلاً عنْ

---

(١) رواه الامام مالك والبخاري ومسلم والترمذي وابو داود والنسائي وابن خزيمة عن ابي هريرة .

بعضِ المحققين أنَّ لها جهتين أمّا منْ جهةِ القدْرِ الواصلِ لهُ ﷺ فهذا لا شكَّ في وصُوله وأما منْ جهةِ القدْرِ الواصلِ المُصلي فكبقيةِ الاعمالِ لا ثوابَ فيها إلا بالاخلاصِ وهذا هو الحقُّ لعمُومِ طلَبِ الاخلاصِ في كلِّ عبادَةٍ وذمِ ضدِّه في الكلِّ ايْضاً .

قالَ الامامُ الرَّبانيُّ مجددُ الألفِ الثّاني أحمدُ الفارُوقي السرْهندي في مكتُوباتِه قالَ العُلماء إنَّ الصّلاةَ على النّبي ﷺ مقبُولةٌ ولوْ صدرَتْ رياءً وسُمْعةً وهي واصِلةٌ الى النبي ﷺ وإنْ لمْ يحصُلْ منها ثوابٌ إلى المُصلي فانَّ حصُولَ الثّوابِ منَ الاعمالِ مرْبوطٌ بتصْحيحِ النيَّة وأما وصُولُها إلى النبي ﷺ الذي هو محْبوبُ رب العَالمينَ وكوْنُها مقْبولةً في حقِّه ﷺ فتكفِيه أدْنى علَّةٍ .

قالَ أبو العبَّاسِ التّجانيُّ رضي اللهُ عنهُ كما نقلَهُ عنه في جواهِرِ المعاني ولا وسيلةَ عندَ اللهِ أعظمُ نفْعاً وأرْجى في استجْلابِ رضا الرَّب عن العبْدِ في حقِّ العامَّة اكبرَ منَ الصّلاةِ على النَّبي ﷺ وإنْ تدافعَتِ العُلماءُ في القطْعِ

بقبولها فمن قائل بأنّ قبولها قطعيٌّ ومن قائل بعدم القطع بقبولها كسائر الاعمال والذي نقول به إنها مقبولةٌ قطعاً والحجةُ لنا في ذلك إنّ اللهَ يقولُ للنبي ﷺ من صلى عليكَ صليتُ عليه ومن سلّم عليكَ سلمتُ عليه (١) وهذا الوعدُ صادقٌ لا يُخلفُ وهو لا من حيثيةِ العبد بل من حيثيةِ شدّةِ العناية منهُ سبحانهُ وتعالى بنبيه ﷺ وقيامه عنهُ سبحانهُ وتعالى بالمكافأةِ لمنْ صلى عليه ﷺ لا يتركُ صلاةَ العبدِ تذهبُ دونَ شيءٍ وهو معنى قبولِ الصّلاةَ منَ العبدِ .

قالَ ﷺ كلُّ الاعمالِ منها المقبولُ والمردودُ الا الصّلاةَ عليّ فانها مقبولةٌ غيرَ مردودةٍ (٢)

قالَ في الابريز ولهذا ترى الرجلين كلٌّ منهما يُصلي على النبي ﷺ فيخرجُ لهذا أجرٌ ضعيفٌ ويخرجُ لهذا أجرٌ لا يُكيفُ ولا يُحصى وسببهُ إنّ الرجلَ الاوّلَ خرجتْ

---

(١) رواه الامام احمد والحاكم عن عبد الرحمن بن عوف و حسنه المنذر

(٢) قال ابن حجر ضعيف جداً وقال السيوطي لا اعرفه ولعله ثبت عند المؤلف من طريق الكشف .

منه الصلاة على النبي ﷺ مع الغفلة وعمارة القلب بالشواغل والقواطع وكأنه ذكرها على سبيل الالفة والعادة فأعطي أجراً ضعيفاً والثاني خرجت منه الصلاة على النبي ﷺ مع المحبة والتعظيم لأن حبه وتعظيمه ﷺ فرض واجب على كل أحد لقوله تعالى (قل إن كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين)

قال القاضي عياض فكفى بهذا حضاً وتنبيهاً ودلالة وحجة على إلزام محبته ﷺ ووجوب فرضها

وكما صح أن امير المؤمنين أبا جعفر المنصور ناظر الامام مالكاً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الامام مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب قوماً فقال (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم

لبعضٍ أنْ تحبطَ اعمالُكُمْ وأنتمْ لا تشعُرونَ) ومدحَ قوْماً قالَ (إنَّ الذينَ يغضُّونَ أصواتهُمْ عندَ رسُولِ اللهِ أولئكَ الذينَ امتحنَ اللهُ قلوبَهمْ للتقوى لهمْ مغفرةٌ وأجرٌ عظيمٌ) وذمَّ قوْماً فقالَ (إنَّ الذينَ يُنادونَكَ منْ وراءِ الحُجراتِ أكثرَهمْ لايعقِلونَ) وإنَّ حرْمتَهُ ميْتاً كحُرمتِه حيَّاً فاستكانَ لها ابو جعفرٍ وقالَ ياأبا عبدِ اللهِ أستقبلُ القبلةَ وادْعو أمْ أستقبلُ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فقالَ ولِمَ تصرفُ وجهَكَ عنهُ وهو صلى اللهُ عليهِ وسلمْ وسيلتُكَ ووسيلةُ أبيكَ آدمَ عليهِ السَّلامُ إلى اللهِ تعالى يوْمَ القيامةِ بل استقبلْهُ واستشْفعْ به صلى اللهُ عليهِ وسلمَ .

قالَ ابراهيمُ الرشيدُ رحمَهُ اللهُ ولما كانَ منْ أعظمِ اسبابِ الوصولِ التَّعلُّقُ بصفاتِ الحبيبِ وبكثرةِ الصلاةِ عليْهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ حتى يَصيرَ خيالُهُ بين عيْنيهِ أينما كانَ وضعَ صاحبُ دلائلِ الخيراتِ صُورةَ الروْضةِ الشَّريفةِ لينظُرَ فيها البعيدُ عنْها عندَ صلاتِه على الحبيبِ فينتقلُ منها إلى تصوُّرِ مَنْ فيها فاذا كرَّرَ ذلكَ مع كثرةِ الصلاةِ

صارَ لهُ المخيلُ (١) محسُوساً وهو المقصُودُ وليسَ مقصُودُ العارفينَ بكثرةِ الصلاةِ على النبي ﷺ حصُولَ الثوابِ لهمْ أو نفعهم بذلكَ وإنْ كانَ ذلكَ حاصِلٌ في نفسِ الأمرِ بلْ مقصودُهُمْ بصلاتِهمْ عليهِ محبَّةٌ لهُ وتعظيمٌ له ﷺ .

قالَ عبدُ الكريمِ الجيليُّ رضي اللهُ عنهُ في كيفيَّةِ التعلُّقِ بجنابهِ ﷺ هو دوامُ استحضارِ صورتهِ ﷺ والتأدُّبُ لها حالَةَ الاستحضارِ بالاجلال والتعظم والهيبةِ فانْ لمْ تستحضرْ تلكَ الصُّورةَ البديعةَ المثالِ وكُنتَ قد رأيتَهُ وقتاً ما في نومكَ فاستحضرْ الصُّورةَ التى رأيتَها في النومِ فانْ لمْ تكنْ رأيتَهُ ولمْ تستطعْ أنْ تستحضرْ تلكَ الصُّورةَ المُشخَّصَةَ الموصُوفةَ بعينْها فاذكُرهُ وصلِّ عليهِ ﷺ وكنْ في حالِ ذكركَ لهُ كأنَّكَ بينَ يديهِ في حياتهِ مُتأدباً بالاجلالِ والتعظيم والهيبةِ والحياءِ فانَّهُ يراكَ ويسمعُكَ كلما ذكرتهُ فانْ لمْ تستطعْ أنْ تكُونَ بينَ يديهِ بهذا الوصفِ وكنْتَ قدْ زُرتَ يوْماً ما قبرَهُ الشريفَ فاستحضرْ

---

(١) اي المظنون القائم في الذهن وهما

في ذهنكَ قبرهُ الشريفَ كلما ذكرتَهُ أو صليتَ عليه ﷺ وكنْ كأنكَ واقفٌ عندَ قبرهِ الشريفِ ﷺ معَ الاجلالِ والتعظيمِ إلى أنْ تشهدَ رُوحانيتَهُ ظاهرةً لكَ فانْ لمْ تكنْ زُرتَ قبرَهُ الشَّريفَ ولا رأيتَ موطِنَ حضرتِهِ وروضتِهِ فأدِمِ الصَّلاةَ عليهِ وتصوّرْ أنهُ يَسمعُكَ ﷺ وكنْ إذ ذاكَ مُتأدباً جامعَ الهمَّةِ لتصلَ اليهِ صلاتُكَ عليهِ وأنتَ حاضرٌ بقلبِكَ لديهِ فانَّ لجمعِ الهمَّةِ أثراً واستحي أنْ تذكرَهُ أو تُصلي عليهِ ﷺ وأنتَ مشغولٌ بغيرهِ فتكونُ صلاتُكَ جسماً بلا رُوحٍ لانَّ كلَّ عملٍ يعملُهُ العبدُ مِنْ أعمالِ البرِ إذا كانَ منُوطاً بحضُورِ القلبِ كانتْ صورةُ ذلكَ العملِ حيَّةً وإذا كانَ منُوطاً بالغفْلةِ وشُغلِ الخاطرِ بالغيرِ كانتْ صورَتُهُ ميتَةً لا رُوحَ لها اهـ ملخصاً

قالَ أحمدُ الدحلانُ وبالجملةِ فالصَّلاةُ على النَّبي ﷺ نافعةٌ بأي صيغةِ كانتْ ولا شيءَ أنفعُ لتنويرِ القلوبِ ووصولِ المُريدينَ الى اللهِ تعالى منها وإنَّ المُواظِبَ على الصَّلاةِ على النبي ﷺ يحصُلُ لهُ أنوارٌ كثيرةٌ وببركتِها يتصِلُ بالنبي

ﷺ أو يجتمعُ بمَنْ يوصلهُ إليهِ خصُوصاً إذا كان مع الاستقامة وخصوصاً في آخرِ الزَّمانِ عندَ قلةِ المرشدينَ والتباسِ الامُورِ على النَّاسِ فمَنْ أرادَ هِدايةَ الخلْقِ وإرشادَهُمْ فعليهِ أنْ يأمرَ النَّاسَ عوامَّهُمْ وخواصَّهُمْ بالاستغفارِ والصَّلاةِ على النبي ﷺ

قالَ العارفُ باللهِ سيِّدي أحمدُ بنُ حسنِ العطَّاسِ قُدسَ سِرُّهُ يُثني على شيخي الشيْخُ يوسفُ النبهانيْ رحمَهُ اللهُ وكفاكُمْ فضلاً وشرفاً التعلُّقُ بجنابِ المُصطفى ﷺ وهو البابُ الذي لا يدخُلُ منهُ إلا السعيدُ ولا يحضُرُ على مائدته إلا الخلَّصُ مِنَ العبيدِ ولا يُدعى إلى حضرتِهِ العليةِ إلا مَنْ سبقَتْ لهُ مِنَ اللهِ العنايةُ الأزليَّةُ .

قالَ بعضُ الصَّالحينَ كُنتُ جالِساً في حالةِ المُراقبةِ فجاءَني ابراهيمُ الأدهمُ وقبَّلَ يدي وتكرَّرَ منهُ ذلكَ التقبيلُ فقلتُ لهُ يا ابنَ أدهمَ اني لستُ مِنْ أمثالِكَ فكيفَ تُقبلُ يدي وأنتَ ابراهيمُ الأدهمُ فقالَ لي إنهُ فانني التعلُّقُ برسولِ اللهِ ﷺ فأنا أُقبلُ يدكَ لاجلِ هذا التعلُّقِ الذي عندكَ برسُولِ اللهِ ﷺ

فانظرْ يا أخي إلى التعلّقِ برسُولِ الله ﷺ وإلى ثمرتهِ كيفَ تكرّرَ مِنْ ابراهيمَ الأدهمِ تقبيلُ يدِ ذلكَ الرجلِ فعليكَ بشدةِ حُبهِ والتعلّقِ بهِ وبكثرَةِ الصلاةِ عليهِ ﷺ حتى تنالَ السعادَةَ الكُبرى .

قالَ الشيخُ الاكبرُ مُحي الدينِ بنُ العربي رضي اللهُ عنهُ اذ هو ﷺ بابُك الذي مَنْ لمْ يقصدْكَ منهُ سدتْ عليهِ الطرُقُ والأبوابُ ورُدَّ بعصَا الأدبِ الى اصطبلِ الدوابِ .

قالَ عبدُ الكريمِ الجيليُّ رضي اللهُ عنه في كتابه الناموسِ الاعظمِ قدْ انسدَّ في الظاهرِ كلُّ طريقٍ غيرَ طريقهِ وانغلقَ في البَّاطنِ كلُّ بابٍ غيرَ بابِ تحقيقهِ ثمَّ إنَّ جميعَ الأولياء المُقربينَ معَ علوِّ شأنِهمْ إنما يترقّونَ ويعرُجونَ بالاستمساكِ بحبلِ عُروتِهِ الوثقَى ﷺ ولهذا قالَ الجَنيدُ رضي اللهُ عنهُ انسدَّ كلُّ بابٍ الى الله تعالى إلا بابَ محمدٍ صلى اللهِ عليهِ وسلمَ فلا طريقَ إلى الله تعالى إلا مِنْ بابهِ صلى اللهُ عليهِ وسَلمَ يعني ليسَ لاحدٍ طريقٌ إلا أنْ يمشيَ خلفَهُ ويكُونَ تابعَهُ ظاهِراً وباطِناً حتى يصِلَ الى اللهِ تعالى وإلا فلا .

قالَ القطبُ البكري

وأنت بابُ اللهُ ايُّ امرىءٍ   أتاهُ مِنْ غيرِكَ لا يدخلِ

نقلَ الشّعرانيُّ في كتابهِ دُررِ الغوّاص على فتاوي سيّدي علي الخوّاصِ رحمَهُ اللهُ .

قالَ جميعُ الاولياءِ الأحياءِ منهمْ والأمْواتُ قد زحزحتْ أبوابُهمْ للفَاقِ وما بقي مفتُوحاً إلا بابَ رسُولِ اللهِ ﷺ فأنزِلْ كلَّ شيءٍ توجَّهَ بهِ النَّاسُ اليكَ برسُولِ ﷺ فانهُ شيْخُ النَّاسِ كلِّهِم وحُكْمُ الخلْقِ كلِّهم بالنسبةِ اليه كالعبيدِ والغلمانِ الذين في خدمتهِ فهو يحْكُمُ بينَهمْ فيما همْ فيهِ يختلِفونَ .

قالَ أبو العبَّاسِ التّجانيُّ قُدِسَ سِرُّهُ وهو ﷺ بابُ اللهِ الاعظمِ فمَنْ رامَ مِنَ السالكينَ الدخُولَ على اللهِ تعالى في حضرَةِ جلالِهِ وقُدْسهِ مُعرضاً عنْ حبيبهِ ﷺ طُرِدَ ولُعِنْ وسُدتْ عليهِ الطرُقُ والابوابُ ورُدَّ بعصا الأدَبِ إلى اصطَبلِ الدّوابِ .

وقالَ أيْضاً أما الوصُولُ إلى اللهِ تعالى مِنْ بابِ النّبي

ﷺ لكونه باباً في الوصول إلى الله تعالى ولا مطمع لاحد في الوصول إلى الله تعالى بدونه فانما معنى ذلك متابعة شرعه واقتفاء سبيله والتخلق باخلاقه والتأدب بآدابه مع إخلاص الوجهة في ذلك كله إلى الله تعالى فبهذا المقدار يصل العبد إلى الله وبغير هذا المقدار لاسبيل إلى الوصول الى الله تعالى .

قال ابن عطاء الله رضي الله عنه في كتابه لطائف المنن قال أبو العباس المرسى رضي الله عنه وقد يجذب الله العبد اليه فلا يجعل عليه منة لاستاذ وقد يجمع شمله برسول الله ﷺ فيكون آخذاً عنه وكفى بهذا منة

قال ابن عطاء الله ولقد قال لي الشيخ مكين الدين الاسمر رضي الله عنه أنا ماربّاني إلا رسول الله ﷺ وذكر عن الشيخ عبد الرحيم القناوي رضي الله عنه كان يقول أنا لا منة لاحد عليّ إلا لرسول الله ﷺ واذا أراد الله أن يتفضل على العبد ويغنيه عن الاستاذ فعل .

قال أبو المواهب الشاذلي رضي الله عنه من العباد

مَنْ تولىَّ اللهُ تربيتَهُ بنفسِهِ بغيرِ واسطةَ ولله عبادٌ تولى تربيتَهم النَّبيُّ ﷺ بنفسِهِ مِن غيرِ واسطةِ بكثرةِ صلاتهم عليهِ ﷺ .

قالَ ابنُ علاَّنٍ في كتَابه تعريفِ أهلَ الاسلامِ والايمَانِ إنَّ الشيخَ نورَ الدينِ الشَّونيَّ رحمهُ اللهُ كانَ لا يُسلِّكُ إلا بالصَّلاةِ على النَّبي ﷺ لابعذبةٍ ولا سجَّادةٍ ولا تلقينٍ .

قالَ أحمد الدحلانُ في كتَابهِ تقريبِ الأصُولِ وأما الاستمدادُ منهُ ﷺ وتوجّهُ الفتحِ على يديْهِ فثابتٌ في نفسِ الأمرِ ولهذا قالَ كثيرٌ مِنْ أئمةِ الطَّريقِ المُقتَدى بهمْ إنَّ الاشتغَالَ بالصَّلاةِ على النَّبي ﷺ مِنْ أعظمِ اسبَابِ الفتحِ على العبدِ وإنها تقُومُ مقَامَ الشيخِ في التربيةِ وقدْ وصَلَ بها الى معرفةِ الله تعَالى كثيرٌ مِنَ العَارفين ولمْ يكُنْ لهمْ شيخٌ غيرَ ذلكَ

قالَ أبو العبَّاسِ التِّجانيُّ أخذْنا عنْ عِدةِ مَشايخِ رضي اللهُ تعالى عنهم فلمْ يُقيِّضْ اللهُ منهمْ بتحْصيلِ المقصُودِ

وإنما سَنَدُنا واستاذُنا في هذهِ الطريقِ عنْ سيِّدِ الوجُودِ ﷺ قد قضَى اللهُ بفتحِنا ووصُولِنا على يديْهِ ليس لغيرِهِ منَ الشيوخِ فينا تصرُّفٌ، ومرَّةً أخبرهُ ﷺ أنهُ هو مُربيهِ وكافلُهُ وإنهُ لا يصِلُهُ شيءٌ مِنَ اللهِ تعالى إلا على يديْهِ وبواسطتِه ﷺ وقالَ لهُ لا مِنةَ لمخْلوقٍ عليكَ مِنْ أشياخِ الطريقِ فأنا واسطتَكَ ومُمِدُّكَ .

وكانَ سيِّدي ابراهيمُ المتبوليُّ رضي اللهُ عنهُ يقولُ نحنُ في الدُّنيا خمسةٌ لا شيْخَ لنا إلا رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ الجعديُّ يعْني نفسَهُ والشيْخُ أبو مدْينِ المُغربيُّ والشيخُ عبدُ الرحيمُ القنَّاويُّ والشيْخُ أبو السعُودِ ابنُ أبي العشائرِ والشيْخُ أبو الحسنِ الشَّاذليُّ رضي اللهُ عنهمْ اجمعينَ .

قالَ صالحُ بنُ عبدِ اللهِ العطَّاسِ رحمَهُ الله أما شيْخي في ترْبيتي الخاصَّةِ فهو النَّبي صلى اللهُ عليهِ وسلمَ

قالَ ابو السعُودِ بدرالدين بن أبيالعشائرِ بدرُ الدين كنتُ أزورُ شيْخنَا أبا العبَّاسِ البُصيرَ وغيرهُ مِنْ صُلحاءِ مِصرَ فلمَّا انقطعتُ واشتغلتُ أي بالصلاةِ على النَّبيِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ

وفُتِحَ عليَّ لمْ يكنْ لي شيْخٌ إلا النَّبي ﷺ وإنهُ كانَ يُصافحُني عقِبَ كلِّ صلاةٍ .

قالَ الشَّعْراني رحمَهُ اللهُ وقدْ كانَ الشَيْخُ ابو العباسِ المُرسيْ رضي اللهُ عنهُ يُصلي الصَّلواتِ الخَمْسَ خلْفَ رسولِ اللهِ ﷺ كما أخبرَ بذلكَ عنْ نفسِهِ ، وقالَ يوماً لاصحابه أيكُمْ يُجالِسُ رسُولِ اللهِ ﷺ ولا يَحتجِبُ عنهُ في ليلٍ ولا في نهارٍ فقالوا كلُّهم ليس مِنَّا أحدٌ يقَعُ لهُ ذلك فقالَ لهمْ ابْكُوا على قُلوبٍ محجُوبةٍ عنْ أسْرارِ الكوْنِ والمَلكُوتِ واللهِ لو حُجِبَ عني رسُولُ اللهُ ﷺ لحظَةً ما عدَدْتُ نفْسي من المُسلمينَ .

ورُويَ عنْ علَوي بنِ علوي رضي اللهُ عنهُ كانَ إذا قالَ في التَّشهُدِ أو غيرِه السَّلامُ عليْكَ أيُّها النَّبي ورحمَهُ اللهُ وبركاتُهُ يسمَعُ المُصطفى ﷺ يقولُ لهُ وعليْكَ السَّلامُ ياشيخُ ورحمَةُ اللهُ وبركاتُهُ ورُبما كرَّرَ ذلكَ مِراراً ، فقيل لهُ لِمَ تُكرِّرُهُ ، فقالَ حتى اسمَعَ جوابَ النَّبيَ ﷺ

وكانَ بعضُهمْ يُعيدُ كلَّ صلاةٍ غفَلَ فيها عنْ شُهودِهِ

ﷺ ولو سهواً ، ويقول من توارى عنه شهوده في صلاته ولم يصافحه فيها فهي خداج أي إذا صلى ولم يره ﷺ بعد صلاته خداجاً أي ناقصة .

قال الشعراني رضي الله عنه كنت في أكثر الاوقات أضع يدي على مقصورته ﷺ وأنا جالس بمصر وأكلمه كما يكلم الجليس جليسه وهذا الأمر لايدركه إلا ذوقاً ومن لم يشهد ذلك ربما أنكره .

وقال أيضاً فهو ﷺ الشيخ الحقيقي لنا بواسطة لاشياخ أو بلا واسطة مثل من صار من الأولياء يجتمع به ﷺ يقظة .

(تنبيه) إني أذنت كما أذن لي مشايخي جزاهم الله عني خير الجزاء لكل من يريد الاشتغال بالصلاة على النبي ﷺ لأجل الوصول إلى الله تعالى إذناً عاماً بأي صيغة شاء وبقراءة دلائل الخيرات بشرط أن يكون أهلاً لذلك وأن يكون ورده كل يوم ثلاثة آلاف صلاة أو خمسة آلاف أو سبعة آلاف وإن زاد فأحسن وإن نقص لامانع

وأنْ يُصلي بصيغَةِ .

اللهُمَّ صلِ وسلمْ وبارِكْ على سيِّدنا محمَّدٍ الفاتحِ لما أُغلِقَ والخاتمِ لِما سبَقَ والناصِرِ الحقَ بالحقّ والهادي إلى صِراطِكَ المُستَقيمِ صلى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وأصحابِهِ حقّ قدرِهِ ومِقدارِهِ العَظيمِ ، كلّ يومٍ من مائةَ صلاة إلى ثلاثمائةِ صلاة .

أما الذي يُريدُ التبرُّكَ بالصّلاةِ عليه ﷺ فقط ليسَ يُطلبُ منهُ شرطٌ مِنْ هذِهِ الشروطِ واللهُ أعلمُ.

خاتمة نسأل الله حسنها

ينبغي لكَ أيها الأخُ المحبُّ لرسُولِ اللهِ ﷺ اذا أردت الصلاةَ عليه ﷺ أنْ تكُونَ بأكملِ الحَالاتِ مُتطهِراً متوضِأ مُستقبِلَ القِبلة مُتفكِراً في ذاتِه السنيّة لأجل بُلوغِ النّوالِ والأمْنيّة وأنْ تُرتِلَ الحُروفَ وأنْ لاتعجَلَ في الكلماتِ وأنْ تنْوي وتقصُدَ بصلاتكَ عليهِ ﷺ محبّةً لهُ وتعظيماً لهُ وأنْ تستحضرَ صُورتَهُ في حالِ صلاتكَ عليه ﷺ وكنْ إذ ذاكَ مُتأدِباً جامعَ الهمةِ لتصِلَ اليهِ صلاتُكَ عليهِ وأنتَ

حاضرٌ بقلبكَ لديهِ فانَّ لجمعِ الهمَّةِ أثراً ، واستحيِ أنْ تُصليَ عليهِ وأنتَ مشغُولٌ بغيرِهِ ﷺ .

وافق الفراغ من جمع هذه الرسالة ضحوة يوم
الاربعاء سادس عشر خلى من شهر رمضان
سنة الف وثلاثمائة واثنين وستين
هجرية على صاحبها افضل الصلاة وأزكى
التحية على يد أحقر العبيد رشيد الراشد
التاذفي الحلبي ابن مصطفى بن راشد
ابن عبد القادر بن عبد الرحيم
الملقب بالنجار غفر
الله له ولوالديه
ولكل المسلمين
آمين

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣	١	لة	له
٤	١	كلة	كله
٤	١٦	منهم	ومنهم
٥	٩	المهيون	المهيمون
١٠	١	النوو	النور
١٠	٥	مفام	مقام
١٣	١١	لغيبنه	لغيبته
١٤	١٣	البزاز	البزار
١٥	٦	يأني	يأتي
٣١	٧	أما	إما
٣٦	٣	فانظره	فانظر
٣٢	١٣	النعلق	التعلق

فهرست تعريف المحبين